عسكره وتتام الناس واقاموا ينتظرون ما الله قاض في رسوله
قال اسامة فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي الى
المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصمت فلا يتكلم فجعل
يرفع يده الى السماء ثم يضعها علي اعرف انه يدعو لي ولما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يشتغل ابو بكر بعد انتظام امر الخلافة الا بتجهيز جيش
اسامة وكلم في استبقاء الجيش حتى يستوي امر الناس وان يولي عليهم غير اسامة
فقال والله لو تخطفني الكلاب بخلاخيل نساء المدينة ما رددت جيشا انفذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عزلت واليا ولاه فصل في مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووفاته وما ورد في ذلك من الروايات مما اكثره في الصحاح
قال الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال تعالى
انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا
هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وخرج الدارمي
في مسنده ان العباس رضي الله عنه قال لاعلمن ما بقاء النبي صلى الله عليه وسلم
فينا فقال يا رسول الله اني اريتهم قد اذوك واذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا
تكلمهم منه فقال لا ازال بين اظهرهم يطاون عقبي وينازعوني ردائي حتى يكون
الله هو الذي يريحني منهم قال فعلمت ان بقاءه فينا قليل قال اهل التواريخ
ابتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم مرضه في اول شهر ربيع الاول وقال لما انه خرج
من جوف الليل الى البقيع فدعا لهم واستغفر لهم وتضرع كالمودع للاموات
واصبح مريضا من يومه قالت عائشة رضي الله عنها لما رجع من البقيع وجدني
وانا اقول وا راساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي
فاستغفر لك وادعو لك فقلت وا ثكلياه والله اني لاظنك تحب موتي

فلو كان

فلو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بل انا وا راساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول
القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى
المومنون رواه البخاري وروى مسلم ايضا عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى
اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمومنون
الا ابا بكر وهذان الحديثان من ادل الدلائل على خلافة ابي بكر وقد
ثبت اصلهما في الصحيحين كما ترى والحمد لله وكان وجعه صلى الله
عليه وسلم الخاصرة وهو عرق في الكلية اذا تحرك اوجع صاحبه وقيل
الصداع وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي
اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم وعن مجاهد انه قد
كان مع ذلك حمى ويحتمل ان تكون مع وجودها لتداعي اسباب هذه الاوجاع
كلها وكان وجعه صلى الله عليه وسلم شديدا لما روينا في الصحيحين عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان
منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة
فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفي معناه
قوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وكان صلى الله
عليه وسلم في مرضه يدور على ازواجه وهن يومئذ تسع حتى اشتد به
المرض في يوم ميمونة فدعاهن فاستاذنهن ان يمرض في بيت عائشة فاذن
له فخرج صلى الله عليه وسلم ويد له على علي والاخرى على الفضل بن العباس

Copyright © King Saud University